

كتب ورسائل وفتاوى ابن تيمية في التفسير

العلماء و قد قيل (يا أيها المدثر) روى ذلك عن جابر و الأول أصح فإن [ما] فى حديث عائشة الذي فى الصحيحين يبين أن أول ما نزل (اقرأ باسم ربك) نزلت عليه و هو فى غار حراء و أن (المدثر) نزلت بعد .

و هذا هو الذي ينبغي فإن قوله (اقرأ) أمر بالقراءة لا بتبليغ الرسالة و بذلك صار نبيا و قوله (قم فأنذر) أمر بالإنذار و بذلك صار رسولا منذرا .

ففى الصحيحين من حديث الزهري عن عروة عن عائشة قالت أول ما بدء به رسول الله صلى الله عليه وسلم من الوحي الرؤيا الصادقة فى النوم فكان لا يرى رؤيا إلا جاءت مثل فلق الصبح ثم حُبب إليه الخلاء فكان يأتى غار حراء فيتحنث فيه و هو التعبّد الليالي ذوات العدد قبل أن ينزع إلى أهله و يتزود لذلك ثم يرجع إلى خديجة فيتزود لمثلها حتى جاءه الحق و هو فى غار حراء .

فجاءه الملك فقال (اقرأ) .

قال (ما أنا بقارئ) .

قال فأخذني فغطني حتى بلغ مني الجهد ثم أرسلنى فقال (اقرأ)